ميمون بن مهران

مواقف ومواعظ
مـن حيـاة التابعيــن

[11]

ميمون بن مهران

ميمون بن مهران

كنيته:

يكنى: أبا أيوب.

كان كاتب الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز.

من أجلاء وعظماء التابعين وزهَّادهم وعبَّادهم وأئمتهم.

كان إمام أهل الجزيرة.

شيطان ثقيف والحسن البصري:

قال ميمون بن مهران:

بعث الحجاج بن يوسف الثقفي أمير العراق إلى الحسن البصر ي، وقد همَّ به - أراد سفاح ثقيف أن يبطش به - فلما دخل عليه فقام بين يديه قال:

- حجاج: كم بينك وبين آدم من أب؟

قال شيطان ثقيف:

- كثير.

قال الحسن البصري:

- فأين هم؟

قال سفاح ثقيف:

- ماتوا.

ونكس الحجاج رأسه.

وخرج الحسن البصري **مرفوع الرأس.**

هؤلاء سكان الدار:

قال أبو أيوب:

كان واصل مولى أبي عيينة جارًا لي، وكان يسكن في غرفة، فكنت أسمع قراءته من الليل، وكان لا ينام من الليل إلا يسيرًا، فغاب إلى مكة، وكنت أسمع القراءة من غرفته على نحو من صوته كأني لا أنكر من الصوت شيئًا، وباب الغرفة مغلق.

ولم يلبث أن قدم واصل من سفره فذكرت له ذلك فقال:

- وما أنكرت من ذلك هؤلاء سكان الدار يصلون بصلاتنا ويسمعون لقراءتنا.

فقلت:

- أفتراهم؟

قال واصل:

- لا لكني أحس وأسمع تأمينهم عند الدعاء، وربما غلب عليَّ النوم فيوقظوني.

كيف رضاك عنه؟

قال عمر بن ميمون بن مهران:

كنت مع أبي ونحن نطوف بالكعبة، فلقيَّ أبي شيخًا فعانقه، وكان مع الشيخ فتى نحو مني - في مثل سني - فقال له أبي:

- من هذا؟

قال الشيخ:

- ابني.

قال أبي:

- كيف رضاك عنه؟

قال الشيخ:

- ما بقيت خصلة يا أبا أيوب من خصال الخير إلا وقد رأيتها فيه إلا واحدة.

قال أبي:

- وما هي؟

قال الشيخ:

- أن يموت فلُوجَر فيه - أو قال: فلْحتسبه -.

ثم فارق أبي.

فقلت:

- من هذا الشيخ؟

قال أبي:

- مكحول - مكحول الشامي، أو: مكحول الدمشقي، تابعي جليل القدر، وإمام أهل الشام -.

صدق أبا أيوب الراهب:

قال ميمون بن مهران:

دخل راهب على الخليفة الخامس عمر بن عبد العزيز فقال له أمير المؤمنين عمر:

- ألم أخبر أنك رديم البكاء - صديق البكاء - فمم ذاك؟

قال الراهب:

- إني والله يا أمير المؤمنين عهدت الناس وما شيء عندهم آثر من دينهم، وما شيء اليوم آثر عندهم من دنياهم، فعلمت أن الموت اليوم خير للبر والفاجر.

ثم قام الراهب وانصرف.

فلما خرج نظر أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز نحو ميمون بن مهران وقال:

- صدق يا أبا أيوب الراهب.

لو فهمتها بقلبك!

قال عمر بن ميمون بن مهران:

خرجت بـأبي أقوده في بعض سكك البصرة، فمررنا بجدول - مجرى ماء - فلم يستطع الشيخ أن يتخطاه فاضطجعت له فمر على ظهري، ثم قمت فأخذت بيده ثم سرنا إلى منزل الحسن البصري فطرقت الباب فخرجت إلينا جارية سداسية - فتاة في سن السادسة من عمرها -.

فقالت:

- من هذا؟

فقلت:

- هذا ميمون بن مهران أراد لقاء الحسن.

فقالت الجارية:

- كاتب عمر بن عبد العزيز؟

قلت لها:

- نعم.

قالت:

- يا شقي: ما بقاؤك إلى هذا الزمان السوء؟

فبكى الشيخ، فسمع الحسن بكاءه فخرج إليه فلعتنقا، ثم دخلا.

قال الشيخ:

يا أبا سعيد: إني قد أنست من قلبي غلظة فاستكن لي منه.

فقرأ الحسنِ البصري: { أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ ﴿٢٠٧﴾ } [سورة الشعراء الآيات: ٢٠٥ - ٢٠٧].

فسقط الشيخ مغشيًا عليه، فرأيته يفحص - فحصت الدجاجة برجليها وجناحيها في التراب - برجليه كما تفحص الشاة إذا ذُبِحت، فأقام طويلاً ثم جاءت الجارية فقالت:

- قد أتعبتم الشيخ، قوموا تفرَّقُوا.

فأخذت بيد أبي وخرجنا، فقلت:

- يا أبت: أهذا هو الحسن؟

قال الشيخ:

- نعم.

قلت:

- قد كنت أحسب في نفسي أنه أكبر من هذا.

فوكزني أبي في صدري وكزة، ثم قال:

- يا بُنَي: لقد قرأ علينا آية لو فهمتها بقلبك لألفيت لها فيه كلومًا - لا بقى لها فيك كلوم -.

الكلوم: الجراحات، مفرد: كلم: جراحة.

عليٌّ أفضل عندك أم أبو أبكر وعمر؟

قال فرات بن السائب لميمون بن مهران:

- يا أبا أيوب: عليٌّ أفضل عندك أم أبو بكر وعمر؟

فارتعد ميمون بن مهران حتى سقطت عصاه من يده ثم قال:

- ما كنت أظن أن أبقى إلى زمان يعدل بهما، ذرهما كانا رأسي الإسلام ورأسي الجماعة.

فقال فرات بن السائب:

- فلأبو بكر كان أول إسلامًا أو علىّ؟

قال أبو أيوب:

- والله لقد آمن أبو بكر بالنبي ﷺ زمن بحيرا الراهب حين مر به واختلف فيما بينه وبين خديجة - رضى الله تعالى عنها - حتى أنكحها رسول الله ﷺ وذلك قبل أن يولد علىّ.

أنا شيخ كبير:

استعمل حفيد عمر بن الخطاب ميمون بن مهران على قضاء وخراج الجزيرة.

فكتب أبو أيوب إلى أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز يستعفيه وقال:

- كلفتني ما لا أطيق، أقضي بين الناس وأنا شيخ كبير ضعيف رقيق.

فكتب الخليفة العادل إليه.

أجب من الخراج الطيب، واقض ما استبان لك، فإذا التبس عليك أمر فلوفعه إليَّ، فإن الناس لو كانوا إذا كبر عليهم أمر تركوه ما قام دين ولا دُنْيا.

من أقوال ميمون بن مهران:

قال أبو أيوب:

* لا تمارين عالمًا ولا جاهلاً، فإنك إن ماريت عالماً خزن عنك علمه، وإن ماريت جاهلاً خشن صدرك.

* ثلاث لا تبْلُون نفسك بهن:

لا تدخل على سلطان وإن قلت آمره بطاعة الله.

ولا تدخل على امرأة وإن قلت أعلمها كتاب الله.

ولا تصغين بسمعك إلى ذي هوى فإنك لا تدر ي ما يعلق بقلبك من هواه.

* لا خير في الدنيا إلا رجلين:

رجل تائب أو قال: يتوب من الخطيئات.

ورجل يعمل في الدرجات.

فلا خير في العيش والبقاء في الدنيا إلا لهذين الرجلين، رجل يعمل في الكفارات، ورجل يعمل في الدرجات، وبقاء ما سواهما وبال عليه.

* من اتبع القرآن قاده القرآن حتى يحل به الجنة.

ومن ترك القرآن لم يدعه القرآن يتبعه حتى يقذفه في النار.

* لا يسلم الرجل حتى يجعل بينه وبين الحرام حجزًا من الحلال.

* من أراد أن يعلم منزلته عند الله فلينظر في عمله فإنه قادم عليه كائنًا ما كان.

* لا تعرف الأمير ولا تعرف من يعرفه.

* لأن أؤتمن على بيت مال أحب إليَّ من أن أؤتمن على امرأة.

* وددت أن إحدى عيني ذهبت وبقيت الأخرى أتمتع بها، وأني لم آل عملاً - إمارة - قط.

قيل له:

- ولا لعمر بن عبد العزيز.

قال ميمون بن مهران:

- ولا لعمر بن عبد العزيز لا خير في العمل لا لعمر ولا لغيره.

* ما عرضت قولي على عملي إلا وجدت من نفسي اعتراضًا.

* لو أن أهل القرآن أصلحوا لصلح الناس.

* إن هذا القرآن قد خلق في صدر كثير من الناس، والتمسوا ما سواه من الأحاديث، وإن فيهن يبتغ هذا العلم من يتخذه بضاعة يلتمس بها الدنيا، ومنهم من يريد أن يشار إليه، ومنهم من يريد أن يماري به، **وخيرهم من يتعلمه ويطيع الله عز وجل به.**

* العلماء هم ضالتي في كل بلدة وهم بغيت ي، ووجدت صلاح قلبي في مجالسة العلماء.

* لئن أتصدق بدرهم في حياتي، أحب إليَّ من أن يتصدق عن ي بعد موتي بمائة درهم.

* الذكر ذكران: ذكر الله باللسان، وأفضل من ذلك أن تذكر ه عند المعصية إذا أشرفت عليها.

* لو أن كل إنسان منا تعاهد كسبه ولم يكسب إلا طيبًا، ثم أخرج ما عليه - زكاة ماله - ما أحتيج إلى الأغنياء ولا احتاج الفقراء.

*** ثلاثٌ المؤمن والكافر فيهن سواء:**

الأمانة تؤديها إلى من ائتمنك عليها من مسلم وكافر.

وبر الوالدين قال تعالى:{ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَا } [سورة لقمان الآية: ١٥].

والعهد، تفي لمن عاهدت من مسلم أو كافر.

* أدركت من لم يكن يم لأ عينه من السماء خ وفئ من ربه عز وجل.

* لا تعذب المملوك ولا تضرب المملوك في كل ذنب، ولكن احفظ ذاك له فإذا عصى الله عز وجل فعاقبه على معصيته الله تعالى وذكّره الذنوب التي أذنب بينك وبينه.

* ما من صدقة أفضل من كلمة حق عند إمام جائر.

* إن العبد إذا أذنب نكت في قلبه بذلك الذنب نكتة سوداء، فإن تاب محيت من قلبه فترى قلب المؤمن مجلي مثل المر آة، ما يأتيه الشيطان من ناحية إلا أبصره، وأما الذي يتتابع في الذنوب فإنه كلما أذنب ذنبًا **نكت في قلبه نكتة سوداء، فلا يزال ينكت في قلبه حتى يسود قلبه ولا يبصر الشيطان من حيث يأتيه.**

* لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبة شريكه، حتى يعلم من أين مطعمه، ومن أين ملبسه، ومن أين مشربه، أمن حِلٍّ ذلك أم من حرام؟

* في المال ثلاث خصال:

إن نجا رجل من خصلة لا ينجو من اثنين، وان نجا من اثنتين لا ينجو من الثالثة.

ينبغي للمال أن يكون أصله من طيب، فـأيكم الذي يسلم كسبه فلم يدخله إلا طيبا؟

فإن سلم من هذه فينبغي له أن يؤدي الحقوق التي في ماله.

فإن سلم من هذه، فينبغي له أن يكون في نفقته ليس بمسرف ولا بمقتر.

* أهون الصوم ترك الطعام والشراب.

* ما نال رجل من جسيم الخير نبي ولا غيره إلا بالصبر.

* جاء رجل أبا أيوب فقال له:

- لا يزال الناس بخير ما كنت فيهم.

فقال ميمون بن مهران:

- لا يزال الناس بخير ما اتقوا الله.

* الدنيا حلوة خضرة قد حفت بالشهوات، والشيطان عدو حاضر فطن، وأمر الآخرة **آجل** وأمر الدنيا **عاجل.**

* إنما الفاسق بمنزلة الس بع، فإذا كلمت فيه فخليت سبيله، فقد خليت سبعًا على المسلمين.

* لا تجد غريمًا أهون عليك من بطنك أو ظهرك.

* ما أساء سرًا فليتب سرًا، ومن أساء علانية فليتب علانية، فإن الله يغفر ولا يعير، والناس يعيروك ولا يغفرون.

* شر الناس العيّابون، ولا يلبس الكتان إلا غنيٌّ أو غَوِيٌّ.

* يا ابن آدم: خفف عن ظهرك، فإن ظهرك لا يطيق كل الذي تحمل عليه من ظلم هذا أو أكل مال هذا، وشتم هذا، وكل هذا تحمله على ظهرك فخفف ظهرك.

* إن أعمالكم قليلة فأخلصوا ه ذا القليل.

* ما أتى قوم في ناديهم المنكر إلا عند هلاكهم.

* أربع لا تكلم فيهن:

علىٌّ - أبو الحسن علىٌّ بن أبى طالب -، وعثما ن - ذو النورين عثمان بن عفان -، والقدر والنجوم - يعنى: علم التنجيم -.

* نظر رجل من المهاجرين إلى رجل يصل ي فأخف الصلاة فعاتبه فقال:

- إني ذكرت ضيعة لي.

فقال - المها جر -:

- أكبر الضيعة ضيعته.

* ما بلغني عن أخ لي مكروه قط إلا أنزلته إحدى ثلاث منازل:

إن كان فوقي عرفت له قدره.

وإن كان نظيري تفضلت عليه.

وإن كان دوني لم أحفل به.

هذه سيرتي في نفسي، فمن رغب عنها فإن أرض الله واسعة.

* أول من م شت معه الرجال وهو راكب: ا لأشعث بن قي س الكندي، ولقد أدركت السلف وهم إذا نظروا إلى رجل راكب ورجل ماشى يحضر معه.

قالوا:

- قاتله الله جبار.

* ما أحب أن لي ما بين الرها إلى حران بخمسة دراهم.

* يقول أحدهم:

اجلس في بيتك وأغلق عليك بابك وانظر هل يأتيك رزقك؟

نعم، والله لو كان له يقين مريم وإبراهيم - عليهما السلام - وأغلق بابه وأرخى عليه ستره.

*** ميمون بن مهران وأحاديث خاتم النبيين ﷺ :**

أسند ميمون بن مهران عن عبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم.

* قال أبو بكر الطلحي، عن عروة بن غنام عن أبى بكر بن أب ي شيبة عن مروان بن معاوية عن يزيد بن سنان ميمون بن مهران عن ابن عمر قال:

قال رسول الله ﷺ :

من أريد ماله بغير حق فقاتل فقُتِلَ فهو شهيد - (رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي، عن ابن عمر).

* قال حبيب بن الحسن، عن أحمد بن عيسى بن السكن، عن أحمد بن محمد بن عمر اليماني، عن عمارة بن عقبة، عن فرات بن السائب، عن ميمون بن مهران، عن عبد الله ابن عمر قال:

قال:

قال رسول الله ﷺ :

اتقوا فراسة المؤمن، فإنه ينظر بنور الله عز وجل - (رواه البخاري في التاريخ، وأخرجه الترمذي كتاب التفسير، وأبو نعيم في الحلية، عن عبد الله بن عمر).

* قال حبيب بن الحسن عن فاروق عن شيبان بن فروخ عن محمد بن زياد، عن ميمون بن مهران، عن عبد الله بن عباس قال:

قال رسول الله ﷺ :

إن أشد الناس عذابًا يوم القيامة: من شرك الأنبياء، ثم أصحاب من المسلمين - (رواه أبو نعيم في الحلية، عن ابن عباس).

* قال محمد بن على، عن محمد بن سعيد الحران ي، عن أبى فروة الرهاوي، عن محمد بن أيوب الرقي، عن ميمون بن مهران، عن ابن عمر قال:

قال رسول الله ﷺ :

قل ما يوجد في آخر أمتي درهم من حلال أو أخ يوثق به - (رواه ابن عساكر، وأبو نعيم في الحلية، عن ابن عمر).

* قال محمد بن أحمد بن محمد، عن أحمد بن عبد الرحمن السقط ي، عن يزيد بن هارون، عن أبى المعلى الج وزي - الجزر ي - عن ميمون بن مهران عن على بن أبى طالب قال:

قال رسول الله ﷺ :

أنت أمين في أهل السماء، أمين في أهل الأرض - (رواه ابن منيع، وابن أبي عاصم في السنَّة والحاكم في المستدرك وأبو نعيم في الحلية عن على بن أبى طالب).

* قال حبيب بن الحسن وفاروق الخطاب ي في جماعة، عن أبي

مسلم، عن الحكم بن مروان عن فرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن ابن عمر قال:

نهى رسول الله ﷺ عن النميمة ونهى عن الغيبة، والاستماع إلى الغيبة -. (رواه أبو نعيم في الحلية، عن ابن عمر).

قالوا عن ميمون بن مهران:

* قال عمر بن ميمون:

ما كان أبي يكثر الصلاة ولا الصيام، ولكن كان يكره أن يعصى الله عز وجل.

* قال أبان بن أبي راشد القشيري:

كنت إذا أردت الصائفة، أتيت ميمون بن مهران أودعه، فما يزيدني عن كلمتين:

اتق الله، ولا يغرك طمع ولا غضب.

* قال أبو سوقة:

لقيني ميمون بن مهران فقلت:

- حياك الله.

فقال أبو أيوب:

- هذه تحية الشباب قل بالسلام.

* قال جعفر بن برقان:

قال لي ميمون بن مهران:

يا جعفر: قل لي في وجهي ما أكره، **فإن الرجل لا ينصح أخاه حتى يقول له في وجهه ما يكره.**

* قال أبو مليح:

قال لنا ميمون بن مهران ونحن حوله:

يا معشر الشباب: قوتكم اجعلوها في شبابكم ونشاطكم في طاعة الله.

يا معشر الشيوخ: حتى متى؟!

ميمون بن مهران والقرآن العظيم:

كان أبو أيوب يقول:

ما أحب أنّي أعطيت درهمًا في لهو، وإن لي مكانه ألف درهم.

نخشى من فعل ذلك أن تصيبه هذه الآية: { وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ } [سورة لقمان الآية: ٦].

{لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ }: الباطل المُلْهي عن الخير والعبادة.

ويقصد به **الغناء**.

وسُئِلَ ميمون بن مهران عن قول الحق جل وعلا: { وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ } [سورة إبراهيم الآية: ٤٢].

قال أبو أيوب:

وعيد للظالمين وتعزية للمظلوم.

وسال رجل أبا أيوب عن قوله: {خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ۝٣} [سورة الواقعة الآية: ٣].

قال ميمون بن مهران:

تخفض أقوامًا - الكفار - وترفع آخرين - المؤمنين -.

وكان أبو أيوب إذا قرأ قول العزيز الحكيم: {إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٍ } [سورة الزمر الآية: ١٠].

قال:

يوفى الصابرون أجرهم غرفًا في الجنة.

وسأل رجل أبا أيوب عن قوله: { مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ

يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ } [سورة الجمعة الآية: ٥].

قال ميمون بن مهران:

- الحمار لا يدرى أسفر على ظهره أم زبيل، فهكذا اليهود.

وفي هذا تنبيه من الله عز وجل لمن حمل الكتاب أن يتعلم معانيه ويعلم ما فيه، لئلا يلحقه من الذم ما لحق هؤلاء.

وقال الشاعر:

::

زوامل للأسفار لا علم عندهم : بجيدها إلا كعلم الأباعد

لعمرك ما يدرى البعير إذا غدا :: بأوساقه أرواح ما في الغرائر

:

أسفارًا: جمع سفر، وهو الكتاب الكبير لأنه يسفر عن المعني إذا قرئ.

وسأل رجل أبا أيوب عن قوله تعالى: { وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّنَ ٱلۡأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزۡدَجَرٌ ۝٤ } [سورة القمر الآية: ٤].

قال:

ازدجار وانتهار وردع عما هم فيه من الكفر والضلال.

وكان أبو أيوب إذا قرأ: { فَٱعۡبُدُواْ مَا شِئۡتُم مِّن دُونِهِۦۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَأَهۡلِيهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ } [سورة الزمر الآية: ١٥].

قال:

قال عبد الله بن عباس:

ليس من أحد إلا وقد خلق الله له زوجة في الجنة، فإذا دخل النار خسر نفسه وأهله.

وفي رواية لابن عباس:

فمن عمل بطاعة الله كان له ذلك المنز ل والأهل، إلا ما كان له

قبل ذلك وهو قوله تعالى: { أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ } [سورة المؤمنون الآية: ١٠].

وكان ميمون بن مهران إذا قرأ: { ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۚ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ } [سورة غافر الآية: ٤٦].

قال:

كان أبو هريرة - رضي الله عنه - إذا أصبح ينادي:

أصبحنا والحمد لله وعُرِض آلُ فرعون على النار.

فإذا أمسى نادى:

أمسينا والحمد لله وعُرِضَ آلُ فرعون على النار.

وسأل رجل ميمون بن مهران عن قوله تعالى: { تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ } [سورة النجم الآية: ٢٢].

فقال:

{ضِيزَىٰ }: جائرة أو عوجاء غير عادلة.

وقرأ ميمون بن مهران: {مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا } [سورة البقرة الآية: ٢٤٥].

لَمَّا نزلت هذه الآية قال يهودي بالمدينة يُقال له فنحاص:

- أحتاج رب محمد؟

فلما سمع عمر بن الخطاب بذلك اشتمل على سيفه - لف وأخفى سيفه في شملته - وخرج في طلب هذا اليهودي، فجاء جبريل - عليه السلام - إلى النبي ﷺ، فقالك.

إن ربك يقول: {قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغْفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ } [سورة الجاثية الآية: ١٤]، واعلم أن عمر قد اشتمل على سيفه وخر ج في طلب اليهودي.

فبعث رسول الله ﷺ في طلب الفاروق.

فلما جاء عمر، قال له:

يا عمر: ضع سيفك.

قال ابن الخطاب:

- يا رسول الله: صدقت، أشهد أنك أُرسلت بالحق فإن ربك يقول: {قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغۡفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ} [سورة الجاثية الآية: ١٤]، لا جرم والذي بعثك بالحق لا ترى الغضب في وجهي.

وسُئلَ أبو أيوب عن قوله: {ٱئۡتُونِي بِكِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ هَٰذَآ أَوۡ أَثَٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ} [سورة الأحقاف الآية: ٤].

قال ميمون بن مهران:

{أَثَٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ}: خاصة من علم.

جاءت جارية إلى أبى أيوب ذات يوم بصحفة فيها مرقة حارة وعنده أضياف، فعثرت فصبت المرقة الحارة عليه، فأراد ميمون بن مهران أن يضربها، فقالت الجارية:

- مولاي: استعمل قوله تعالى: {وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ} [سورة آل عمران الآية: ١٣٤].

قال أبو أيوب:

- قد فعلت - كظمت غيظي -.

فقالت الجارية:

- اعمل بما بعده:{وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ} [سورة آل عمران الآية: ١٣٤].

قال ميمون بن مهران:

- لقد عفوت عنك.

قالت الجارية:

{وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ} [سورة آل عمران الآية: ١٣٤].

قال أبو أيوب:

- قد أحسنت إليك، فأنت حرَّة لوجه الله تعالى.

وسُئِلَ أبو أيوب عن قول الحق جل وعلا: {أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ} [سورة النساء الآية: ٥٩].

قال ميمون بن مهران:

{وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ}: أصحاب السرايا - الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسلهم أمراء سراياه -.

ودخل ميمون بن مهران على الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز وهو يقرأ: {أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢} [سورة التكاثر الآيتين: ١ - ٢].

فقال:

- إنما يزورون المقابر بالموت، ولا بد لكل زائر أن يعود لبطنه من جنة أو نار.

وسئل أبو أيوب عن قوله تعالى: {فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ۝٥٥} [سورة النجم الآية: ٥٥].

قال:

{ءَالَآءِ رَبِّكَ}: نعمة تعالى ومنها دلائل قدرته.

{تَتَمَارَىٰ}: تتشكك.

وسئل أبو أيوب عن قوله تعالى: {فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ} [سورة الذاريات الآية: ٥٠].

فقال:

اهربوا من عقابه إلى ثوابه.

وكان ميمون بن مهران إذا قرأ: {مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾} [سورة هود الآية: ١٥].

قال:

ليس أحد يعمل حسنة إلا وفي ثوابها، فإن كان مسلمًا مخلصًا وفي في الدنيا والآخرة، وإن كان كافرًا وفي في الدنيا.

وسأل رجل أبا أيوب عن قوله: {وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾} [سورة القيامة الآية: ٢٧].

قال ميمون بن مهران:

قال ابن عباس - رض الله عنهما -:

أي: هل من طبيب يشفيه.

وسُئِلَ أبو أيوب عن قوله: {وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا} [سورة البلد الآية: ١٩].

قال:

أي: بالقرآن.

وكان أبو أيوب إذا قرأ: {وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِىَ عَصَاىَ أَتَوَكَّؤُا۟ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِى وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾} [سورة طه الآيتين: ١٧ - ١٨].

قال ميمون بن مهران:

إمساك العصا سنَّة للأنبياء وعلامة المؤمن.

وفاة ميمون بن مهران:

توفى أبو أيوب سنة سبع عشرة ومائة.

رحم الله الشيخ اليقظان أبا أيوب ميمون بن مهران، إمام الجزيرة، حميد السيرة، سديد السريرة.

* * *